قناطر

▪ طالب عبد العزيز

أنا والشيخ علي أيوب

أحد أصدقائي، من الذين أحبّهم في الله والانسانية أستاذ في حوزة النجف، هو واحد من أجمل خلق الله تديناً وخلقاً وأدباً، أحرص على لقائه كلما سنحت فرصة لذلك، أحبُّ حديثه ويحبُّ حديثي، ولأنَّ لقاءاتنا قليلة، أرانا نستعجل الخوض في مواضيع كثيرة، أمازحه ويمازحني، وأللهِ أشهد، أنني أشعر معه بطمأنينةٍ خاصة، فهو دائم الابتسام، كثير الدعاء لي، حتى وإن بدوت حانقاً ممتعضاً مما يتقاطع مع قناعتي ويسبب لي النفور.

لا أريد الخوض في تفاصيل عميقة، فقد لا يفهم البعض طبيعة محبتنا وطريقة حوارنا، وتذهب به الظنون الى ما لا أريد سماعه من أحد، لكنني وجدت فيه صورة رجل الدين المتسامح جداً، يظل هادئاً حتى في أعقد الامور، ومع يقينه بعدم استجابتي وقناعتي في الكثير من طروحاته بسبب علمانيتي، التي يعرفها عن قرب، وهنا لا أريد أن أمنحه صورة الوليِ الصالح، التي نقرأ عنها في الكتب المقدسة لكنني أستطيع القول بأنَّ خطابه كان خالصاً لربه، لروحه الاثيرية العفيفة، فهو منسجم مع ما يعتقد، وفيه زهد لا أجده عند كثير ممن أعرف من المشايخ ورجال الدين، وفي حديثه من الظرف والملح والفكاهة ما أحسده عليه.

في الصباحات، عادة ما أرسل له عبر الواتس أب صورة لباقة ورد، أو منظراً طبيعياً وربما أغنية لفيروز وما الى ذلك، مما يسر النفس ويطيب له الخاطر، فيرسل لي ما هو أجمل وأطيب. قلت لكم هذا رجل أحبّه، أحبه كثيراً، هو يحبّني في الله وأنا أحبه في الانسانية والله، أنا أنظر إلى النعم التي حولي وهو ينظر الى النعمِ التي حوله، وكل راضٍ بما قسم له. وفي صباح ذات يوم سألني قائلاً: "أنا أفقت من النوم لأصلي، ماذا تفعل أنت في الصباح الباكر هذا؟ فأجبته بأنني ملزم بأخذ الماء البارد الى الفلاح الذي يعمل في بستاني، وحملت الحشيش والماء الى البقرة، خاصتي، وجمعت فضلة طعام البارحة لأقدمه الى حيواناتي الاليفة(دجاج وبط وإوز وطيور) وسقيت الزرع أيضاً.. أتراني ما تقربت الى الله بهذه؟ فيضحك عبر أحرف الماسنجر. قائلاً"أمزح معك"

نخوض في حديث الهداية فيرى وجوب مروره عبر قناة الصلاة والصيام والعبادات الأخرى، فيما أراه ماراً عبر قنوات كثيرة ليست بأقل شأنا مما يراه، أجد فهما مختلفاً بيننا في الوصول الى المرضاة، يعلم عن قرب حاجتي الى الطمأنينة حيث أسعى، لكنني لا أجدها في ما بين يديه، لديَّ سبلي في الوصول اليها، ولا أجد في تركي الصلاة بابا أدخل منه النار، لكنني أجد في حرصه على الصلاة بابا يُدخله الجنة، هي معادلة صعبة عند البعض، ممن يتشدد في السبيلين. ذات يوم سألته: "هل نحن فعلاً بحاجة الى رجال دين بالعدد الكبير هذا"فصمت باسماً، لم أسأله اجابة، لأنني أعرف عن قرب ما يعتمل في قلبه وتنطوي عليه سريرته، كان يفرّق بين رجال الدين والدين عند بعض الرجال، لم تكن العمامة التي على رأسه سيفاً بيني وبينه، مثلما لم الحجج والدلائل التي عنده سوطاً علي.

أعجبني رأيه الخاص بالعلماء والفلاسفة العرب والمسلمين الذين صُنّفوا في الكتب علىٍ إنهم ملحدون، أمثال الرازي والفارابي وابن سينا والبيروني قاطعاً الطريق علي بقوله: "جئني بكتب واحد من كتب الشيعة يصنفهم كملحدين؟"أتكون كتب السنة وحدها من قالت بذلك؟ أحيي صديقي الشيخ الفاضل، علي أيوب، الأستاذ في حوزة النجف.

نخوض في حديث الهداية فيرى وجوب مروره عبر قناة الصلاة والصيام والعبادات الأخرى، فيما أراه ماراً عبر قنوات كثيرة ليست بأقل شأنا مما يراه..

الموضوع

صلب

جاسم البخاتي
نائب محافظ بغداد

"تم الاتفاق مع الصليب الأحمر على تزويد المحافظة بـ ١٥ مضخة متخصصة بضخ مادة الكلور لتعقيم الماء، وأن تلك المضخات ستوزع على الأقضية والنواحي التي تُعاني من قلة الكلور في الماء، وإن الأقضية والنواحي التي ستوزع عليها تلك المحطات هي قضاء التاجي وابو غريب والمحمودية والمدائن والنهروان بالإضافة إلى منطقة الحسينية".

زاهر العبادي
نائب عن التحالف الوطني

"نرفض تصريح وزير التعليم بشأن إلغاء الامتيازات التي تمنح لذوي الشهداء من الدرجات الإضافية التي تضيف للطالب تقدماً لطموحه العلمي، إن هذا القرار ليس منةً من الوزارة بل هو أقل ما نقدمه لعوائل الشهداء الذين قدموا قرابين غالية للوطن، لذا نستغرب من هذه التصريحات التي لامبرر لها وتريد أن تصطنع قرارات متفردة باجتهادات شخصية".

جبار اللعيبي
وزير النفط

"إن وزارة النفط ستباشر خلال الأسبوع المقبل بتوزيع مادة النفط الأبيض على مواطنينا في مدن السليمانية وأربيل ودهوك وغيرها من المحافظات الشمالية، وتم توجيه شركة توزيع المنتجات النفطية على تخصيص وتوزيع كمية ٣٠ مليون لتر تسهم في تغطية احتياجات مواطنينا في تلك المناطق والمدن، إن الوزارة مستمرة في تجهيز وتوزيع مادة النفط الأبيض على مخيمات النازحين والعوائل المهجرة والمناطق المحررة".

زيارة الأربعين من كربلاء..

14 مليون زائر يتلقون الطعام والشراب والنقل مجانا

كربلاء / ا ف ب

على الطريق المؤدية إلى حرم الإمام الحسين في كربلاء، مجهولون يفتخرون بتسمية "خدّام الحسين"، نذروا أنفسهم لتوفير ما أمكن من خدمات لزوار الأربعينية، بدءاً من الطعام والشراب وصولاً إلى"تاكسي المقام".

وأحيا نحو ١٤ مليون من المسلمين الشيعة يومي الخميس والجمعة ذكرى أربعينية الإمام الحسين بن علي التي من أكبر المناسبات الدينية في العالم.

وترمز هذه الذكرى إلى مرور أربعين يوماً بعد العاشر من محرم، تاريخ واقعة الطف التي استمرت ثلاثة أيام في عام ٦١ للهجرة (٦٨٠ ميلادية)، وقتل فيها الإمام الحسين (ثالث الأئمة المعصومين لدى الشيعة) وحفيد النبي محمد، على يد جيش الخليفة الأموي آنذاك يزيد بن معاوية.

فمن داخل العراق وخارجه، يتوجه الزوار قاصدين الحضرة الحسينية حيث مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس.

وعلى طول الطريق من بغداد أو من النجف باتجاه كربلاء، تنتشر مواكب حسينية تقدم الطعام والشراب والمنام لـ"المشّاية"الآتين على الأقدام. وتتوزع المواكب على جانبي الطريق.

داخل خيمة"موكب العقيلة"في منطقة المسيب بمحافظة بابل، تتصاعد سحب البخار والدخان بين قدور سلق الدجاج والأرز، ومناقل الفحم التي تشوي الكباب بكميات هائلة.

أمام طوابير الزوار الذين ينتظرون دورهم للحصول على الطعام في ظل الرايات الحسينية وعلى وقع أناشيد دينية، يقول المشرف منتظر الساعدي"نحن هنا نقدم الطعام والمسكن للزوار، كل هذا من مالنا الخاص".

ويضيف الشاب البالغ ٢٥ عاماً بثيابه البيضاء التي كتب عليها"موكبنا قائم حتى ظهور القائم"، "نحن خدام الحسين، وهذا فخر لنا. هذه هي الخدمة الوحيدة التي تعزنا وتشرفنا".

"تاكسي المقام"

عند الوصول إلى مشارف مدينة كربلاء، تبدأ سيارات أجرة من نوع آخر بالظهور بين الجموع.

"قرّب يا زاير"، ينادي تحسين جندي الحسن على الزوار الذين يسعون لتحصيل وسيلة نقل جراء التعب والأمتعة التي يحملونها.

ويدفع الحسن مشيا عربة مكونة من لوح خشبي وثلاث عجلات، تستطيع حمل أكثر من ٣٥٠ كيلوغراما.

ويقول الرجل الذي يقطع مسافة بالعربة تصل إلى سبعة كيلومترات لمرات عدة يومياً"نعمل بخدمة الإمام الحسين وزواره. آتي إلى هنا في كل عام لكسب الأجر".

وعن التعرفة التي يتقاضونها من الزبائن، يشير صاحب اللحية البيضاء الخفيفة وعلى رأسه قبعة قديمة، بالقول"لا نقسو على الزوار بالسعر، بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف دينار (نحو ثلاثة دولارات)".

ويضيف"في بعض الأحيان هناك زوار لا يملكون النقود، فلا نطالبهم، ننقلهم لوجه الله".

ويقول زميله أحمد رحيم"نأخذ الزوار من أول الطريق إلى المقام، عراقيون وخليجيون ومن كل الجنسيات".

ويوضح إن غالبية هؤلاء هم"من كبار السن الذين لا يتمكنون من المشي لمسافات طويلة، نعمل أربع أو خمس نقلات في اليوم، وهي كروة (أجرة) وبحسب ما يعطينا الزائر".

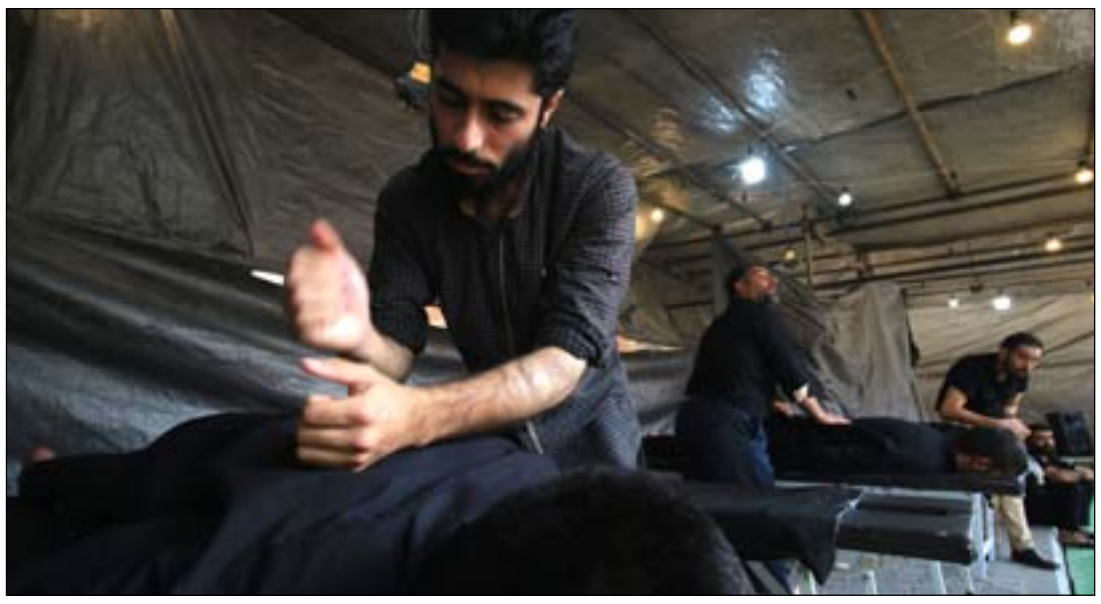

متطوعون ايرانيون لتدليك زوار الاربعينية في كربلاء.. ا ف ب

"تدليك وخياطة"

ويطغى التواجد الإيراني في زواريب منطقة المقام. ويواظب غالبية الزوار على المجيء في كل عام.

ويقدم الايرانيون خدمات مختلفة عما يقوم به العراقيون.

قبل نقطة التفتيش الأولى حيث توجد راية سوداء كبيرة كتب عليها"يا قمر بني هاشم"في إشارة إلى العباس، شقيق الإمام الحسين، نصب بهروز مهدوي خيمة بعرض ستة أمتار، يقدم فيها مع اثنين من أصحابه، خدمة التدليك.

ويقول مهدوي الذي بالكاد يمكنه التحدث بالعربية، "هذه متعة لنا أن نخفف من تعب زوار أبي عبد الله".

ويقوم الشاب الإيراني باستقبال أكثر من ٣٠ شخصا يوميا، يدلك لهم أقدامهم بعدما قطعوا مسافات، "فنعيد لهم النشاط لبلوغ الإمام"، وفق مهدوي.

إلى جانبه، خيمة أخرى لإيرانيين يصعب دخولها بسبب الازدحام عليها سعيا لرتق الملابس.

عند باب الانتظار، تقول الحاجة العراقية أم أنمار"بسبب المسافة، باتت ملابسنا رديئة وبحاجة لبعض التحسينات".

وتضيف"نريد أن نقابل سيدنا الحسين بهندام حسن".

غضب عراقي من تشريع يبيح زواج القاصرات

تعديل قانون الأحوال الشخصية يواجه تهم انتهاك المرأة والأطفال

- منظمات: القانون الجديد يحول جريمة الزواج خارج المحكمة إلى فعل مباح
- ناشطون ينتقدون تشريعاً اعتبروه نكسة لمكتسبات المرأة العراقية

بغداد وبابل / إقبال محمد

حذّرت من منظمات مدافعة عن حقوق المرأة في بابل وبغداد، من هيمنة سلطة الذكور على المجتمع العراقي بعد محاولات البرلمان تمرير قانون تعديل قانون الأحوال المدنية الذي يلزم المحاكم المختصة باصدار الاحكام تبعا لمذهب الزوج، وفيما دعت مجلس النواب الى الاسراع باقرار قانون مناهضة العنف الأسري لمنع الانتهاكات التي تتعرض لها النساء والاطفال داخل البيوت، اعتبر المرصد العراقي لحقوق الإنسان، أن"التعديلات التي طرحها مجلس النواب العراقي على قانون الأحوال الشخصية الرقم ١٨٨ للسنة ١٩٥٩، نكسةً لمكتسبات المرأة العراقية".

وقال المرصد العراقي في بيان تلقت "المدى" نسخة منه، إن "التعديل في المادة العاشرة يسمح بزواج القاصرات في عمر ٩ سنوات ويسمح للزوج بتعدد الزوجات من دون إذن الزوجة، ويسمح لهُ أخذ الرضيع بعمر السنتين من أمه ويجبر الزوجة على السكن مع أهل زوجها، وهذه التعديلات تعد بمثابة نكسة لمكتسبات المرأة العراقية التي حصلت عليها قبل نصف قرن".

وأضاف المرصد أن"نص المادة (١) فقرة (ب) يعتبر دعوة واضحة لإضعاف مبدأ استقلال القضاء"، موضحاً أن"القانون الجديد يحوّل جريمة الزواج خارج المحكمة إلى فعل مباح بحسب تعديل نص المادة (١٠) فقرة (٥)".

وقالت عضو اللجنة القانونية النيابية فرح السراج إن"قانون الأحوال الشخصية المصوت عليه من حيث المبدأ في مجلس النواب سيكرس القوانين التي جاء بها داعش، ويخالف قوانين حقوق الإنسان العالمية".

وأضافت السراج إن"الاستمرار في خطوات تشريع هذا القانون يعتبر مخالفاً للقوانين الدولية التي تحفظ حقوق الإنسان وخصوصاً صغار السن، وللأسف تحاول بعض الجهات السياسية تمرير هذا القانون للتناغم مع جماهيرها من المتعصبين دينياً للحصول على أصواتهم في الانتخابات".

وقالت عضو"لجنة المرأة والأسرة"، النيابية انتصار الجبوري إن"هذا التعديل انتكاسة لحقوق المرأة ويعمل على تفكيك الأسرة وتكريس الطائفية حتى داخل الأسرة".

من جانبها قالت علياء الأنصاري مدير عام منظمة بنت الرافدين النسوية لـ"المدى"، إن"مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية المطروح الآن للبرلمان انتكاسة حقيقية لمنظومة حقوق الانسان والمواطنة إضافة الى تكريس لذكورية المجتمع العراقي وزيادة هيمنة الرجال على مقادير الأمور، خاصة في البند (ب) من المادة الأولى والتي (تلزم المحكمة المختصة في جميع قرارتها الصادرة بإتباع ما يصدر عن المجلس العلمي في ديوان الوقف الشيعي وما يصدر عن المجلس العلمي والافتائي في ديوان الوقف السني وتبعا لمذهب الزوج) وهنا الطامة الكبرى باتباع مذهب الزوج لماذا؟ مثلا المرأة الشيعية لماذا تتبع مذهب زوجها السني؟ والمرأة السنية لماذا تتبع مذهب زوجها الشيعي لماذا هذا الإلغاء للمرأة بتابعية مذهب الزوج ما نحتاجه فعلاً هو قانون مدني يوحد جميع العراقيين وينظم حقوقهم بشكل منصف ولائق يليق بكرامة الانسان ويتناسب مع المنظومة العالمية للحقوق".

وأوضحت الانصاري، "كنا نأمل من البرلمان العراقي أن يقوم بتعديلات منصفة وجادة بقانون العقوبات و قانون العمل فيما يتعلق بانصاف المرأة العاملة والإسراع بالتصويت على قانون مناهضة العنف الأسري وتشريعات منصفة وعادلة للوصول الى الحقوق بشكل سليم وسهل ومنصف فإذا بنا نتفاجأ بتشريعات بائسة تساهم في تكريس الطائفية وتجذير السلطة الذكورية في المجتمع".

من جانبه يقول كمال حسين وهو أحد الناشطين المدنيين"لدينا أفضل قانون صدر في عهد الجمهورية الاولى الذي حقق الكثير من المكاسب القانونية والحقوق التي ناضلت من أجلها المرأة العراقية طيلة الفترة التي مضت في العهد الملكي وقد تحررت المرأة من سلطة العشيرة وعاداتها البالية وتقاليدها المتخلفة ولماذا تشريع قانون جديد يقيد المرأة".

وأضاف حسين في حديث لـ"المدى"، لقد"عانت المرأة أكثر مما عانى الرجل خلال حكم الطاغية وبالتحديد فترة الحروب التي أشعلها والتي قدمت فيها التضحيات التي لم تقدم في أي بلد في العالم بعد الحرب العالمية الثانية حيث هناك الملايين منهن فقدن أبناء أو زوجاً وأخاً وقريباً وابن جار وتحملت العمل الاضافي وتعتبر المرأة هي الصخرة لقد هللت وفرحت في الخلاص من نظام الطاغية لكن المؤسف في العهد الجديد فإن القوى المتنفذة حاولت لأكثر من مرة تمرير قوانين تحجم من دور المرأة العراقية وخاصة على الصعيد السياسي لكنها فشلت بعد أن توحدت إرادة المرأة في الوقوف ضد كل تلك المحاولات التي تحاول من الانتقاص من المرأة".

وبين حسين إن"من أضرار القانون الجديد يمكن أن يعيد المرأة الى مستوى ما كانت عليها في زمن ما قبل الاسلام وحرمان المرأة من كل حقوقها السياسية و تزويج البنت القاصرة بعمر ٩ سنوات والتي لاتقل عن محاولة اغتصابها ولم يبق لهم سوى تشريع قانون وأد النساء و حرمان المرأة من كل حقوقها المدنية".

هذا ويذكر عادل حميد الياسري وهو شاعر وأديب إن "تشريع قانون الاحوال الشخصية المزمع تشريعه يعد ضربة قاصمة لتطلعاتنا في ارساء دعائم المجتمع المدني الذي تسعى القوى الوطنية لتحقيقه من أجل بناء مجتمع ديمقراطي الذي اصبح الحلم الأكبر لشرائح واسعة في مجتمعنا".

وبين الياسري في حديث لـ "المدى"، إن "قانون الأحوال الشخصية المقترح يأتي أولا ضد كيان المرأة بأعتبارها شريكاً مهماً فيهدمه من خلال امتهان كرامتها وتهديم شخصيتها المعنوية فهو حين يجيز الزواج من القاصرات إنما يحوّل النساء الى سلع مهانة يتم بيعها وشرائها دون رغبتها أو قبولها بهذا ناهيك إن هذه القاصر عندما تساق للزواج تستلب طفولتها أولاً ثم انها ستصبح أماً غير ناضجة وغير مؤهلة لتنشئة جيل يتحلى بالقيم الصحيحة".

تظاهرة ضد قانون الاحوال الجعفرية في شارع المتنبي ببغداد.. ارشيف